المحاضرة الحادية عشرة

الإدغام

تعريفه :

يعرّف الإدغام بأنّه إدخال حرف ساكن في آخر متحرك؛ على أن يكون من جنسه وألا يفصل بينهما فاصل بحيث يصيران مجتمعين حرفاً واحداً يكون مشدداً .
مثل : عدد ، تصير : عدّ ، ومدد تصبح عدد .عموما يعدّ «الإدغام ضربا من التأثير الذي يقع بين الأصوات المتجاورة؛ وهو لا يكون إلا في نوعين من الأصوات:

1 أن يكون الصوتان مثلين كإدغام الكاف في الكاف في مثل سَكْكَر – سكَّر.

2 أن يكون الصوتان متقاربين كإدغام اللام في الرّاءمن: قلْ ربِّ(أي أنّك تنطقها هكذا : قُرّبِّ) والصرفيون يهتمون بالنوع الأول وهو إدغام المثليين"

موضعه :

يكون الإدغام في موضعين اثنين، يكون الأول بين حرفين متماثلين، أما الموضع الثاني فيكون بين حرفين متقاربين وهو ما سنعمل على بيانه فيما يأتي: .
أ – الموضع الأول: يحظى هذا النوع بلهتمام دارسي علم الصرف ، وذلك بالنظر العلاقة الوثيقة بموضوع الصرف ويكون بين بهما حرفين متشابهين متجاورين في الكلمة الواحدة
مثل : مدد : مدّ .

ب – الموضع الثاني: ويكون هذا النوع بين حرفين متجانسين متجاورين في كلمة واحدة.
مثل قولك : انمحى تبح : امّحى وادتعى تصير : ادّعى .
يحدث ذلك بقلب أحد الحرفين ليجانس الآخر ، ففي انمحى قلبنا النون ميماً ثم أدغمناها في الميم الثانية وكذلك في عبارة امّحى.
من المفيد التّنبيه إلى أنّ الحرفين المتجاورين وقد يكونان في كلمتين .
مثل : قل رب ، وننطق بهما : قر رب .
فقد أبدلنا الحرف الأول وهو اللام ليجانس الثاني وهو الراء .

أحوال الإدغام:

من المفيد التنبيه إلى ضرورة التفريق بين أحوال الإدغام، وبين أقسامه.

الإدغام قسمان:

إدغام صغير: وهو ما كان أول المثلين فيه ساكنا من الأصل.

إدغام كبير: وهو ما كان الحرفان فيه متحركين ، فأسكن أولهما بحذف حركتهأو بنقلهاإلى ما قبلها.

أمّا أحوال الإدغام فهي ثلاثة: واجب ـ وجائز ـ وممتنع.

أولاً : الإدغام الواجب :

يكون هذا النوع بين مثلين أو متقاربين إذا سكن الأول وتحرك الثاني .

ومن أمثلة النوع الأول (المثلين) قولك: الفرّ أصلها : الفرْرُ .

أمّا عن النوع الثانين المتعلق بـ (المتقاربين) :مثل قولك : واستغفر ربك " تدغم راء يستغفر في راء ربك " .

مع ملاحظة أنّه إذا تحرك الحرفان وجب الإدغام:

مثل قولك : مدّ وأصلها : مَددَ ، وعدّ وأصلها عَددَ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أنّ للإدغام الواجب شروطاً يمكن ذكر أهمها في الآتي :

1 ـ ألا يكون أول المثلين هاء السكت ، ،ذاك أنّه إذا كان أولهما هاء السكت لا يمكننا الإدغام كما في قوله تعالى :{ ما أغنى عني ماليه . هلك عني سلطانيه } 28 – 29 الحاقة

2 ـ كما يمتنع الإدغام عندما يجتمع المثلان في كلمتين ، وكان الأول الساكن حرف مد واقعاً في آخر الكلمة الأولى ففي هذه الحالة أيضا لا يمكن الإدغام .

مثل : المتعلمون استوعبوا وناقشوا الفكرة .

ويسمو واعد بنفسه ، يمشي يوسف مسرعا .

فالواو في آخر كلمة استوعبوا، وآخر كلمة ناقشوا، والياء في آخر كلمة يمشي كل منها حرف ساكن لأنه حرف مد وقع في آخر الكلمة الأولى، ولذلك يمتنع إدغامها في واو " ودخلوا " ، ولا في واو " وائل " ، ولا في ياء " يوسف " .

3 ـ ألا يؤدي الإدغام إلى لبس وزن بآخر .

مثل : " قوول " فعل ماض مبني للمجهول من " قاول " .

" حوول " فعل ماض مبني للمجهول من " حاول " .

كما يمتنع الإدغام عند اللبس .

ثانياً : الإدغام الجائز :

يكون الإدغام جائزا ، إذا كان الحرفان المثلان أو المتقاربان متحركين ، وذلك على النحو التالي :

1 ـ إذا كان الحرف الأول من المثلين متحركاً والثاني ساكناً سكوناً عارضاً للجزم ، مثل : مثل قولك لم يعدّ ، بالإدغام ولم يعدد.

2 ـ يجوز الإدغام في الكلمة التي يكون عينها ولامها ياءين، مع ضرورة تحريك الياء تحريك الياء الثانية وتسكين الياء الأولى، مثل: عيي وحيي، فنقول: زيد عيّ عن الكلام، وحيّ من أبيه.

مع التنبيه إلى أنه يمتنع الإدغام إذا كان العكس قلا يجوز الإدغام عند تسكين الياء الثانية، كقولك : عييْت ، وحييْت ، فلا أثر للإدغام في هذه الحالة .

3 ـ ومن الحالات التي يجوز فيها الإدغام مجيء في أول الفعل الماضي تاءان مع زيادة همزة الوصل في أول الفعل للتخلص من التقاء الساكنين .

مثل قولك ، وتتبع نقول : اتّبع . أما في الفعل المضارع فلم يحدث الإدغام، غير أنّه يمكن تخفيفه بحذف إحدى التاءين .

مثل تتولى نقول : تولى .ومنه قوله تعالى : { تنزل الملائكة والروح فيها } 4 القدر .

وقوله تعالى : { ولقد كنتم تمنون الموت } آل عمران .

ثالثاً : الإدغام الممتنع :

يكون الإدغام ممتنعا في حالات عديدة أبرزها إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة أم في كلمتين .فمن أمثلة امتناع الإدغام في كلمة واحدة قولك مررْت، عددْت. امتنع الإدغام لتحرك الحرف الأول وسكون الثاني.

أما مثال امتناع الإدغام في كلمتين قولك: يقول النّاظم في قصيدته، وينال المبدع ثناء الحاضرين.

ففي المثالين السابقين يمتنع إدغام اللام من " يقول " باللام من " الناظم «، واللام من " ينال " باللام من " المبدع " بسبب تحرك الأول وسكون الثاني مثلما هو واضح ومبين .

من المفيد الإشارة إلى أن هناك حالات عديدة أخرى يمتنع فيها الإدغام مع التنبيه إلى أنها لم تكن موضع اتفاق الدارسين في علم الصرف، فقد اختلف هؤلاء في تحديدها بشكل دقيق، نحاول أن نذكر أبرز هذه الحالات في الآتي:

عندما يقع الحرفان المثلان في أول الكلمة الكلمة .مثل : تترى.

2 ـ أن يكون الحرفان المثلان على وزن " فُعَل " بضم الفاء وفتح العين مثل جُدَد

ومنه قوله تعالى : { ومن الجبال جُدَد بيض } 27 فاطر .

3 ـ أن يكون الحرفان المثلان على وزن " فُعُل " بضم الفاء والعين .مثل : سُرُر ، جُدُد

5 ـ أن يكون الحرفان المثلان على وزن " فِعَل " بكسر الفاء وفتح العين .مثل : لِمَم ، وحِلَل

7 ـ أن يكون الحرفان المثلان على وزن " فَعَل " بفتح الفاء والعين مثل : مَدَد ، جَلَل .

8 ـ أن يكون الحرفان المثلان على وزن " أفْعِل " التعجب .مثل: أَعْزِز بالعلم، وأَشْدِد بالحر، فلا يصح إدغامها ونقول: أعزّ، وأشدّ.

ـ أن يدغم أحد المثلين، مثل: قرّر.

فالفعل " قرّر " فيه ثلاث لامات الأولى ساكنة والثانية متحركة ، ثم أدغمت الأولى في الثانية وجوباً ، وبقيت لام ثالثة متحركة ، وبذلك يمتنع إدغام اللام الثالثة المتحركة في اللامين الأولى والثانية المدغمتين معاً لأنه يستحيل إدغام ثلاثة أحرف .

9 ـ أن يعرض سكون أحد الحرفين المثلين لاتصاله بضمير رفع متحرك .

مثل : رددت